الفصل الثالث

صناعة الطفل القائد

من المتوقع - بعد قراءة هذا الفصل - أن يتمكن القارئ الكريم من معرفة وفهم واستيعاب الآتي:

- أولا: خطوات إعداد وتكوين شخصية الطفل القائد
- ثانيا: صفات الطفل القائد وطرق تنميتها
- ثالثا: القائد يولد أم يُصنع؟
- رابعا: سمات القيادة الفطرية لدى الطفل.
- خامسا: الصفات الدالة على استعداد الطفل للقيادة
- سادسا: طريقة اكتشاف استعداد الطفل للقيادة.
- سابعا: البيئة القيادية المحفزة لبناء شخصية الطفل القائد

الفصل الثالث

صناعة الطفل القائد

"الطفل مثل الإسفنج يتشرب منك كل شيء"

مقدمة

الطفل منذ نعومة أظفاره، يسمع الكثير من مناقشات الوالدين حول آراء مختلفة، قد يكون هو نفسه طرفاً فيها، أو المعنى بها، فتتكوّن لديه فكرة خاصة عن نفسه وعن مكانته في الأسرة. وفي كلا الحالين، يكون التأثير عميقاً وكبيراً يترك بصماته واضحة على سلوكياته في المستقبل، وعلى تعامله مع أبناء مجتمعه.

إن الآباء والأمّهات الذين يتّخذون قراراتهم الخاصة بالأبناء دون مراعاة لمشاعر هؤلاء الأبناء، مهما كانت مراحلهم العمرية، ويفرضون عليهم أسلوب الجلوس والحديث والمناقشة، ويحدّدون لهم نوع الدراسة أو العمل، كما يختارون لهم – فيما بعد – من يتزوجون ومتى يتزوّجون، ولا شكّ أنّ أمثال هؤلاء الوالدين يسهمون من حيث لا يدرون، في **إضعاف شخصيّات أبنائهم وعدم قدرتهم على التكيّف النفسي والاجتماعي**، فيكون الوالدان بالتالي، سبب فشل الأبناء في معظم الأمور الحياتية التي يعانون منها، ولاسيّما الفشل الدراسي الذي ينتج عن إلزام الأبناء بأنواع من الدراسة لا تتناسب مع ميولهم، وتتّفق مع استعداداتهم وقدراتهم الذاتية.

وهذا يحمل في طيّاته آثاراً سلبية على الأبناء وخطيرة، تظهر في أشكال مختلفة وصور متعدّدة، كخروج الأبناء عن طاعة والديهم، وتمرّدهم نتيجة للأوامر والنواهي غير المعقولة، والقرارات غير المنطقية، وقد يلجأ الأبناء إلى الانطواء والانعزال، كأسلوب للتعبير عن السخط وعدم الرضا عن هذه الممارسات.

ولكي يُجنّب الأبناء الوقوع في مثل هذه السلوكيات والمواقف الشّاذة، ينبغي على الوالدين في الأسرة، أن يقوما بمراجعة ذاتية ودورية لعلاقاتهما الأسرية، وممارساتهما التربوية، وتحرّي علاقة ذلك كلّه بمستقبل الأبناء. ولا ضير أن يكونا قدوة أمام الأبناء في الاعتراف بالخطأ، وأن يكونا واقعيين في مطالبة الأبناء بما يتّفق مع إمكانات كلّ منهم، وقدراتهم على الإنجاز، حتى لا تخبو عندهم جذوة المبادرة والطموح.

من الضروري أن نحافظ على تركيزنا عند القيام بدورنا كقدوة لأطفالنا، فهذا ما يحتاجه الأطفال ليشعروا بالأمان والاحتواء العاطفي على الأقل داخل المنزل. فقد تمنعنا عدم قدرتنا على التحكم في مشاعرنا وانفعالاتنا من لعب دورنا كقدوة حسنة.

فالأبناء يعيشون في عصر يختلف عن عصر والديهم، بكلّ ما في هذا العصر من أساليب ومعطيات، ولدى الأبناء خبرات وآراء قد تكون ذات قيمة وفائدة، ومن واجب الوالدين سماعها ومناقشتها معهم بروية واهتمام، وعدم التقليل من تأثيرها أو الحطّ من شأنها.

" احترموا الطفولة ولا تتسّرعوا أبداً في الحكم عليها، خيراً كان أم شرّاً إنّنا نرعى النبات بالحراثة، ونبني الإنسان بالتربية. "

جان جاك روسو

والجانب الأهمّ في هذه المسألة، هو أن تبقى قنوات الاتصال بين الوالدين والأبناء، مبنيّة على الثقة والصراحة، والإقناع الذكي لأنّ البذور السليمة التي نضعها في نفوس الأبناء، ومنذ السنوات المبكرة، ونتعهدها بالرعاية والعناية اللازمتين، تنتج **شخصيّة متوازنة قادرة على التفاعل البنّاء، الذي يحقّق لهم السعادة والاستقرار في الحياة الخاصة والعامة.**

لذا فإن تنشئة الطفل القائد التنشئة الصحيحة والسليمة، هي أساس نجاحه في الحياة، إضافة إلى أن نجاحه سيكون نجاحا وصلاحا للمجتمع كله، وعبء تربية الطفل القائد مهمة كبيرة تقع على عاتق الوالدين، اللذين يهمهما أن يؤمنوا الكثير من السعادة له، وفي الوقت نفسه أن لا تكون هذه السعادة مفسدة له، أو أن تكون على حساب نجاحه في الحياة العامة أو الحياة العملية.

أولاً: خطوات إعداد وتكوين شخصية الطفل القائد

تتكون شخصية الطفل القائد مما يعتاده حتى يصبح دالاً عليه، وهناك بعض الخطوات يؤدي اكتسابها - خطوة بخطوة - إلى نمو شخصية الطفل القائد نموا فعالا متوافقاً مع القانون الطبيعي للنمو، انتقالاً من الاعتماد على الغير إلى الاستقلال بالنفس ثم الاعتماد المتبادل فهذه الخطوات هي:

1- **المبادأة والأخذ بزمام المبادرة في تربية الطفل القائد**: كثير من الآباء يتركون تربية الأبناء وفقاً لما تمليه عليهم الظروف المحيطة بالأسرة والعادات والتقاليد، أما الآباء السباقون المسيطرون فتحركهم القيم المنتقاة من أساليب التربية الصحيحة التي تتشربها نفوسهم وتصبح جزءاً من تكوينهم، ولكي يكون الأب / الأم سباقين يجب أن يعملا على تغيير المناخ الأسري بما يخدم أهدافهما - في إعداد وتربية الطفل القائد-، لا أن يتركوا إعداده وفقاً لما تمليه الظروف والعادات والتقاليد المحيطة بالأسرة.
2- **وضوح أهداف إعداد الطفل القائد ودقتها لدى الآباء**: هذا يعني أن يبدأ الآباء ولديهم فهم واضح وإدراك جيد لما هم ماضين إليه، وأن يعرفوا أين هم الآن من التربية الصحيحة للطفل القائد ؟ ويتحققوا من أن خطواتهم ماضية في الطريق الصحيح.

3- **نحن جميعا نلعب أدواراً متعددة في حياتنا** لكن تحديد الهدف أو الرسالة يجعلنا أكثر دقة في معرفة الطريق الصحيح.

4- **تحديد الأولويات في إعداد الطفل القائد**: هذا يعني أن ينظم ويناقش الآباء أمور الأسرة ويعدوا إجراءات وخطوات إعداد الطفل القائد على أساس الأسبقيات.. الأهم ثم المهم بالنسبة لتربية الطفل القائد.

5- **يجب ترتيب الأمور بوضوح للجميع** لتكون هناك خطة تضعها الأسرة ويعرفها جميع أفراد الأسرة. كما يجب التركيز على الأمور المهمة وغير العاجلة لمنع الأزمات وليس لمواجهتها.

6- **القانون هو القانون**: يعني ذلك وضع قوانين للأسرة يشترك في إعدادها ووضعها جميع أفراد الأسرة، إن القوانين السهلة تساعد أطفالك على فهم العالم المحيط بهم، وتجعلهم يشعرون بالأمان، ويعودهم على النظام والترتيب في حياتهم. عند وضع القوانين، يجب الالتزام بها، ولكن لا يعنى الوقوف عندها مهما كانت الظروف، فإن الوالدين يجب أن تكون لديهما المرونة للتعديل حسب مصلحة الجميع وإصلاح القائد الصغير بالذات.

7- **التعامل بمنطق الكسب المتبادل والاستعداد للتنازل**: ليس ضرورياً أن يخسر واحد ليكسب الآخر، فهناك هدف مشترك بين الأب والأم، فهما ليس في موضع منافسة في فرض الرأي أو الظهور أمام الأبناء بالشخصية القوية المسيطرة. ومن هذا يتعلم الطفل القائد منطق الكسب المتبادل في التعامل مع الآخرين. فإن التنازل هنا لا يعني كسر النظام والقوانين ولكنه يعني التعديل.

8- **هناك نظرية تربوية مهمة تقول**: (إن الأطفال يتعلمون من المشاهدة أكثر مما يتعلمون من القول)، لذا فعندما يلتزم الأب بوعوده يدرك الصغار أهمية ذلك، ولكن لو قال لهم إنه من الواجب احترام الوعود، فإن الصغار لا يلقون لهذا الأمر بالا.

9- **الفهم الصحيح لشخصية الطفل القائد**: إذا أرادت الأسرة أن تتفاعل حقاً مع الطفل القائد، يجب أن تفهمه قبل أن تطلب منه أن يفهمك. ومن هنا فإن التربية تتعلق بالطفل وشعوره، وليس بشعور الوالدين وإحساسهما، ومن هنا يجب فهم شعور الأطفال وأفكارهم وبذل الوقت الكافي لمعرفة هذا الشعور.

10- **إنماء الطاقة الكامنة داخل شخصية الطفل القائد:** لكي تكون الأسرة فعالة يجب أن تنمي وترعي الأبعاد الأربعة للذات الإنسانية " الجسم، العقل، الروح، العاطفة" وهذا يتطلب منها تنمية جسم الطفل القائد بالرياضة، وتنمية عقله بالمعرفة والثقافة، وتنمية روحه بالإيمان والقيم، وتنمية عواطفه بالتواصل مع أقرانه وصولاً إلى المنفعة المتبادلة.

11- **كتابة الاتفاقات العائلية**: إن كتابة الاتفاقات العائلية تساعد في أشعار الأطفال بأهميتهم، وقد تبدو في البداية كأنها لعبة، ولكن عند التطبيق تتضح معانيها، ويجب الالتزام بها من الجميع ويجب أن يحرص الوالدان على أن لا يخلا بما التزما به، وهنا يتعود الطفل على أن هذا الأمر يحترمه الجميع ويتعلم الوفاء بالعهد.

12- **ليربح طفلك المعركة واربح الحرب**: اجعل طفلك يشعر بأنه محبوب ومحترم، وأنه موضع ثقتك، لا تكن حرفيا معه، اجعله يربح المعركة ويحقق ما يريد من تغيير موعد النوم، أو اختيار الملابس أو طريقة تمشيط شعره. وعليك أن تكسب الحرب بأن تعلمه تحمل المسئولية،وأن يحافظ على عهوده ووعوده.

13- الطفل عبارة عن نظام كبير ومُعَقَّد التكوين، له مشاعره وأحاسيسه واحتياجاته التي تعمل الأسرة على إشباعها لتحقيق ذاته ؛ لهذا يرى "ماسلو" أنَّ الشخص الذي يحقِّق ذاته هو الشخص الذي لديه دافع للإبداع، واستخدم جميع إمكانياته في أي عمل يقوم به وتتمحور نظرية ماسلو؛ في أنه يتم تركيب الاحتياجات في تسلسل هرمي من حيثُ قُوَّتُها، وكلَّما ارتفعنا في الهرم قَلَّت تلك الاحتياجات، وكلما نزلنا إلى الأسفل صارت تلك الاحتياجات فطرية وجبلِّية. وأول قاعدة الهرم تكون الحاجات الجسمانية، وتتكوَّن من عناصر الغذاء، والماء، والهواء، والنَّوم، والمستوى الثاني هو الحاجة إلى الأمان والأمن، والمستوى الثالث الحاجة إلى الحب والانتماء، والمستوى الرابع هو احترام الاحتياجات، وآخر مستوى هو الإدراك الذاتي، يتربَّع على قمَّة الهرَم الأصلي.

اعتقد "ماسلو" أنَّه عند إشباع أي مستوى من الحاجات، لا يعود هذا المستوى محفِّزًا للفرد، وسيتطلَّب إشباع الحاجات التي في المستوى الأعلى، سيظلُّ الأفراد مُحَفَّزين دائمًا، طالما يتمُّ إشباع رغباتهم المستوى تِلْوَ الآخر، حتى يَصِلوا للمستوى الأخير "إدراك الذات"؛

لِذَلك حتى تتمكَّن الأسرة مثلاً مِن تحفيز طفلها، يجب عليها أوَّلاً أن تحَدِّدَ المستوى الذي يحتاجه الطفل، ومِن ثَم إشباعه، والارتقاء حتى الوصول لآخر مستوى. **تقدير الطفل يعني أخذه بالاعتبار بشكل عام واحترامه وإيجاد جو من الفرح والثقة وصون كرامته.**

هرم ماسلو للاحتياجات الإنسانية

ثانياً: صفات الطفل القائد وطرق تنميتها:

إن أي شخص له تأثير كبير في الآخرين أو في المجتمع، وأي شخص صنع تغييراً حقيقياً في هذا العالم نحو الأفضل أو الأسوأ هو إنسان يمتلك ثلاث صفات: **الرؤية والانضباط والحماس** فإنها تمثل القيادة الفعالة وعندما يحكم **الضمير** الرؤية والانضباط والحماس فإن القيادة تبقى وتغير العالم نحو الأفضل، بعبارة أخرى فإن السلطة الأخلاقية تجعل السلطة الرسمية فعالة.(ستيفن كوفي،2006، ص 109)

وتأسيساً على ما سبق، وبالنظر عن كثب إلى كل واحدة من هذه الصفات ؛الرؤية والانضباط والحماس والضمير،يدعونا لمعرفة كيفية تنمية هذه الصفات في شخصية الطفل القائد كما يلي:

1- رؤية الطفل القائد لذاته

فالرؤية تعني النظر إلى المستقبل بعين العقل. فهي خيال يريد تطبيقه على أرض الواقع، فكل الأشياء تبتكر مرتين: أولاً تبتكر في العقل، ثم ثانياً تبتكر في الواقع.

الابتكار الأول أو الرؤية هي بداية عملية إعادة صياغة الذات. إنها تمثل الرغبة أو الأحلام والآمال والأهداف والخطط. لكن هذه الأحلام أو الرؤى ليست أحلام يقظة. إنها حقيقة لم تتجسد بعد في أرض الواقع،إنها تشبه المنزل قبل بنائه. **يقول ألبرت أينشتاين: "إن التخيل أهم من المعرفة "** الذاكرة هي الماضي وهي محدودة، أما الرؤية فهي المستقبل وهي غير محدودة.

وربما كانت الرؤية الأهم للطفل القائد هي تلك التي تشعره بذاته،الرؤية التي تعطيه شعوراً بمهمته الفريدة ودوره في هذه الحياة، الرؤية التي تشعره بالغاية من حياته وبالمعنى الكامن وراءها. إن الشعور بهذه المعاني يتطلب كثير من التأمل وأن يغوص الطفل في أعماق ذاته.

لذلك دع ابنك وحده دون إزعاج حتى ولو لبضع دقائق، وكذلك كان أعظم القادة والعظماء وهم الرسل، فقد كان إبراهيم الخليل عليه السلام يتأمل في النجوم يومياً، وموسي عليه السلام ذهب إلى جبل الطور وكان يتأمل، ومحمد ﷺ اختلى بنفسه في غار حراء، وكان يقضي الليالي يتأمل.

2- الانضباط الذاتي الإيجابي للطفل القائد

لا يقل أهمية عن الرؤية،إن الانضباط يمثل الابتكار الثاني،إنه التنفيذ وصنع الأحداث وتقديم التضحيات التي يتطلبها تحويل الرؤية إلى واقع. الانضباط يمثل قوة الإرادة.

فالانضباط يعني تحديد الواقع والاعتراف به بدلا من إنكاره. لذا يطلق على الانضباط الذاتي الإيجابي صفة **"المفتاح الرئيس للنجاح"** لأنه يُكسب الطفل القوة والمثابرة لمتابعة وتحقيق أهدافه. **لذلك فالانضباط الذاتي الإيجابي يشير إلى:**

- توفير حلول للمدى البعيد التي تطوّر الانضباط الذاتيّ لدى الطفل.
- إعلان واضح للتوقعات والقوانين والحدود التي وضعتموها مع طفلكم.
- بناء علاقة مبنية على الاحترام المتبادل بينكم وبين طفلكم.
- تعليم طفلكم مهارات لمدى الحياة مثل: تعليم اللطف، عدم العنف، التعاطف، احترام الذات، حقوق الآخرين، واحترام الغير.
- تطوير الكفاءات والثقة لدى طفلكم لتمكينه من التعامل مع المواقف المعقدة.
- التدريب الذي يعطيه الطفل لنفسه لإنجاز مهمة معينة، أو لتبني نمط معين من السلوك.على سبيل المثال، حرمان النفس من المتعة الباهظة من أجل إنجاز متطلبات أكثر للفعل الخيري. وبالتالي، الانضباط الذاتي هو التأكيد على قوة الإرادة على قاعدة المزيد من الرغبات، وعادة ما يُفهم أن يكون مرادفا لـ"السيطرة على النفس".

إن تعليم الانضباط الذاتي الإيجابي هو أمر أساسي في تربية الطفل.فالطفل يبدع عندما يضبط النظام خطوات حياته. **لذا يوجد اختلاف بين الضبط والانضباط الذاتي وهو كما يلي:**

- الضبط يُفرض من خارج الطفل أي من الآباء. أما الانضباط الذاتي ينشأ من داخل الطفل ويشتمل على الحكم الجيد والشجاعة والسلوك الأخلاقي بالإضافة إلى الإحساس بالمسئولية الشخصية.
- يتضمن الضبط غالباً تدريب الطفل على إطاعة الأنظمة، ولكن الانضباط الذاتي يعني أكثر من مجرد إتباع الأوامر أو الأنظمة. إن الطفل المنضبط ذاتياً يتبع أنظمة السلوك لأنه قبل تلك الأنظمة لنفسه على أساس إدراك أهميتها والإيمان بها.

- يستطيع الضبط أن يوفر الهدوء طالما كانت هناك رقابة خارجية في حين يوفر الانضباط مجالا أوسع للالتزام حيث كان الطفل.
- يُصدر الضبط القرارات والخيارات أما تعليم الانضباط الذاتي يعني تمكين الطفل من الاختيار الصحيح واتخاذ قراراته بنفسه. ومن هنا فالقاعدة الشرعية في تعليم الانضباط الذاتي هو تذكير طفلنا بمراقبة الله له وإطلاعه عليه.

وإليك بعض الخطوات البسيطة التي تساعدك في التعامل مع سلوك غير مقبول لطفلك يساعد على بناء الانضباط الذاتي لديه :

- وضع الحدود والتعليمات الواضحة تغنيك – الأب/ الأم – عن الصراخ وكثرة الكلام، وتكرار النصائح، وضرورة توضيح خرائط السلوك المقبول والسلوك السيئ، وتحديد ما يجوز عمله وما لا يجوز، وتناقش هذه الحدود مع أفراد الأسرة ليحترمها ويسير على هداها الجميع.
- ابدأ بتنظيم حياة طفلك في سن مبكرة كي تجعله يميز بين الصواب والخطأ.
- احرص على مدح التصرف الجيد الذي يقوم به طفلك. فيجب أن لا يشعر الطفل بأنك لا تنتبه إلا لتصرفاته السيئة.
- لا تطلق تهديدات خيالية: فكر جيداً قبل تهديد طفلك بعقوبة ما وتأكد من إمكانية تنفيذها وإلا سوف تخسر مصداقيتك أمام طفلك.
- اسأل طفلك ، ولا تخبره، عما يعمله أو عمله. إذا كنت **ودياً ودافئاً** مع الطفل، فإنه سيخبرك بصدق لأن كليكما يعرف أن المساعدة، وليس العقاب، هو الهدف من تحدّثكما معاً.
- كن واضحاً وصريحاً عندما تشرح لطفلك عواقب أفعاله.
- اطلب من طفلك أن يقرر إن كان سلوكه جيداً أو سيئاً، أو إن كان مساعداً أو معيقاً.
- اطلب من الطفل أن يكتشف طريقة أفضل للتصرّف.. وإذا لم يستطع الطفل أن يفكّر بأي شيء، فإنك تستطيع أن تساعده من خلال تقديم اقتراحات على شكل أسئلة مثل: " هل نومك مبكرا يساعدك على الاستيقاظ المبكر ؟ "
- اطلب من الطفل أن يعدك بالتصرّف بطريقة أفضل .

- تحدث إلى طفلك واشرح له ما عليه فعله في المواقف التي تتوقع منه ألا يتصرف فيها بالشكل الصحيح. وتأكد أنه يفهم عواقب سوء التصرف.
- تأكد أن العقوبة تناسب الخطأ المرتكب. أحياناً يكون كافياً فقط التذكير بالتصرف الحسن، وفي أحيان أخرى تحتاج إلى طريقة أقصى لحفظ الانضباط.
- طبق قاعدة **الجزاء من جنس العمل**،وأن تكون العقوبة متناسبة مع عمر الطفل. ينسى الطفل الأصغر سناً سبب عقوبته خلال دقائق لذلك فإن فرض عقوبة عليه لمدة أسبوع مثلاً هو أمر عديم الجدوى، لأنه لن يفهم ما الذي يحدث. ابدأ بعقوبة أن يقف في مكان ما من المنزل لمدة دقيقة واحدة لكل سنة من عمر الطفل.

وهناك محاذير علينا تجنبها منها :

- لا تستخدم ماضي طفلك ضده: " كم مرة تكرر نفس الخطأ " فمثل هذه العبارة تولّد شعوراً بيأس أكبر. وبدلاً من ذلك افترض أن الوقت الحالي يمثل مناسبة جديدة تقدِّم بداية جديدة وفرصة جديدة للنجاح.
- لا تمل أو تجبر:الإملاء والإجبار يوقف عمل الدماغ لدى أطفالنا ؛ والهدف هنا هو جعلهم يكتشفون طرقاً لكيفية التصرّف.
- أصغ للتبريرات التي يبديها طفلك لكن لا تدعه يجعل من اعتذاره وسيلة للتملص.
- لا تنبذ طفلك: مهما كان السلوك سيئاً، ابق ودودا، لمساعدته على التصرف بشكل مناسب أو ناجح.
- إذا كان الطفل يقوم بأشياء لا تريده أن ينفذها، أخبره بهدوء أن يتوقف عن هذا التصرف.
- إذا تابع الطفل تصرفه، أخبره باللهجة وتعبير الوجه نفسه أنك ستعطيه مهلة 5 ثوان ليتوقف عن تصرفه غير اللائق.
- إذا لم يتوقف الطفل عن تصرفه، احمله بلطف وضعه في منطقة العقوبة. وإذا كان الطفل واعياً لدرجة معينة، أخبره بهدوء أن يذهب إلى مناطق العقوبة ويجلس فيها طوال مدة العقوبة.

- بعد أن ينهي الطفل عقوبته، عانقه أو قبّله لكي تظهر له بأنك لم تعد غاضباً منه، واشرح له مرة أخرى لماذا لا تريده أن يقوم بهذا التصرف. اطلب منه أن يكرر لك لماذا لا توافقه على تصرفه، لأن ذلك يساعده على تذكر ضرورة عدم القيام بذلك. ولا تتحدث بعد ذلك عن هذا الموضوع ولا تكن غاضباً.

أيها...الأب /أيتها...الأم ...تذكرا هذه القواعد:

- ✓ العقاب يؤدي إلى نتائج سريعة، ولكن أثره التربوي لا يعمر طويلا، وأما آثاره السلبية فتبقى في الذاكرة طويلة الأمد، وتبقى في شخصية الطفل وتؤثر في مستقبل حياته.
- ✓ عندما يقوم الطفل بعمل يؤذيه أو يؤذي الآخرين أو عندما يقلل من احترامه لمن حوله فمن حق الوالدين أن يعلموه الدرس ولكن بالطريقة الصحيحة التي تضمن سلامة الطفل النفسية دون أن يشعر بأن والديه يستمتعان بمعاقبته.
- ✓ أن سلوك الطفل هو المشكلة، وليس الطفل نفسه كشخص.
- ✓ ركِّز دائماً على السلوك وعلى كيفية تعديله.
- ✓ حافظ دائما على دفء الجو الأسري.
- ✓ تذكر أن " القدوة "هي أهم أسلوب مؤثر في انضباط أولادك يقول أحد خبراء علم نمو الطفل: "يتعلّم الأطفال من خلال مشاهدتهم لما تعمل وسماعهم لما تقول".

3- الحماس والتحفيز والدافعية

ينبع الحماس من القلب وهو يعبر عن نفسه على شكل تفاؤل وإثارة وتواصل عاطفي وتصميم.إنه يشعل فينا الدافع الذي لا يمكن إيقافه.إن الأشخاص الذين يتمتعون بحماس عال يؤمنون أن أفضل طريقة للتنبؤ بالمستقبل هو صناعته.

أما التحفيز فتعددت تعريفاته، فهو:

- الدافع الذي يدفعنا إلى عمَل شيءٍ ما.
- كلُّ قول أو فعل أو إشارة تدفع الطفل إلى سلوكٍ أفضل، أو تعمل على استمراره فيه.
- عملية نفسيَّة لها علاقة مباشرة بالرُّوح لا بالجسد.

- العملية التي تسمح بدفع الطفل وتحريكه من خلال دوافع معينة نحو سلوك معين أو بذل جهود معينة قصد تحقيق هدف.

أما تعريف الدافعية، يُشير إلى:

- مجموعة من القُوى الدَّافعة في داخل شخصيَّة الطفل، تَعْمَل على ديمومة النشاط الإنساني، وتَدْفع الطفل باتِّجاه تحقيق أهداف معيَّنة؛ وذلك عن طريق مُمارسة بعض أنواع السُّلوك، وأيضًا يستخدم ليعبِّر عن الحاجة التي تدفعه إلى القيام بسلوكٍ ما؛ من أجل تحقيق هدف معين.
- مجموعة الظروف الداخلية والخارجية التي تُحَرِّك الطفل مِن أجْل تحقيق حاجاته، وإعادة التوازُن عندما يختلُّ، وللدوافع ثلاث وظائف أساسية في السُّلوك: هي تحريكه وتَنْشِيطه، وتَوْجِيهه، والمحافَظة على استدامَتِه؛ حتى تشبع الحاجة ويعود التَّوازُن، كما يشير مُصطلح الدَّافعية إلى حالة فسيولوجية – نفسية داخلية، تحرِّك الطفل للقيام بسلوك معيَّن في اتِّجاه معيَّن؛ لتحقيق هدفٍ محدَّد، وإذا لم يتحقَّق هذا الهدف يشعر الطفل بالضِّيق والتوتُّر حتى يحقِّقه.

- رغم أن مصطلح (Motivation) له نفس المعنى في اللغة الفرنسية يعني: (الدَّافعية والتَّحفيز)، إلاَّ أنَّ مَدْلُوله في اللُّغة العربية نجد له اختلافًا طفيفًا بينهما؛ إذِ التَّحفيز يطوِّر الدَّافعية ويقود إليها، كما أنَّ التحفيز يأتي من الخارج إن وُجِدَت الدافعية من الداخل، كما أنَّ التحفيز يُعد محرِّكًا رئيسًا لسلوكيات غائبة (توجيه نحو الهدف).
- التحفيز هو عملية تحريك القوى الداخلية للطفل للعمل بطموح أكثر، ووضع الأسلوب المناسب لدفع الطفل لتمكين قدراته في انجاز المسئوليات بالصلاحيات المتاحة له، حيث أن الطفل له قدرة وله رغبة، وبدون تفاعلهما لا يتم الاستفادة من الطفل بفاعلية.

- **أمثلة عملية لتحفيز أفراد الأسرة:**
- منح هدية للابن المتفوق أو وعده بنزهة إذا كان حسن السلوك مع الآخرين مثلا.
- توبيخ الطفل بالضرب الغير مبرح أو بالقول أو النظر أو بمنع شيئاً اعتاده مثل الحلوى في حالة قيامه بفعل خاطئ وإرشاده للفعل الصحيح.
- المعاتبة بين الأزواج ولكن السب والضرب الشديد ليس من الإسلام في شيء.
- تحفيز الطالب المتفوق بالمدح وبجوائز رمزية وغيرها.

طرق وأساليب تحفيز الطفل القائد

إنّ التشجيع والتحفيز من الأمور الضرورية والهامة لإنجاز الأعمال والسير قدماً نحو تحقيق الأهداف، لهذا لا بد من توفر بعض المواصفات للآباء تدفعهم إلى تشجيع وتحفيز الطفل للاستمرار والعطاء، وقد اخترت لك مجموعة من السلوكيات التي ينبغي على الأسرة الاتصاف بها لتضمن نجاحها في تربية الطفل القائد، ومن أهم هذه السلوكيات ما يلي:

- **الاستماع الجيد للطفل:** لا بد أن يركز الآباء على التواصل مع الطفل والإحساس بمشاعره وتوجهاته ومعاونته على الشعور بأنه مقبول من الآخرين، ولذلك من المهم التركيز على الإنصات الجيد للطفل، فعندما نشعره بأننا نعطيه من وقتنا وتفكيرنا تزيد ثقته وحبه لنا، ونصل إلى عقله وقلبه مما يساعد على الأخذ بيده لبّر الأمان.
- **التركيز على الأعمال التي يؤديها الطفل بشكل جيد:** فالكثير من الآباء يعتقد أنّ التركيز على الأخطاء يؤدي إلى تحسين الأداء، إلا أن ذلك من الأعراف الخاطئة،فقد أثبتت الأبحاث أن التركيز على الإيجابيات والأعمال الجيدة يزيد من الإنتاجية والفاعلية لدى الطفل أكثر من التركيز على السلبيات.
- **تشجيع الطفل على الثقة في الآباء** – إن الثقة تبنى على أساس الثقة –، فعندما يشعر الطفل بثقة الآباء به يصبح الطفل على ثقة بوالده، ويزيد تلك الثقة ويعمقها مشاركة الطفل في اتخاذ بعض القرارات التي يمكن له المشاركة بها.
- **مواجهة الأخطاء بأسلوب لا يرتكز على اللوم:** يجب علينا كآباء مواجهة أخطاء أطفالنا بطريقة لا تركز على اللوم، فربما يكون الطفل بحاجة إلى تدريب أو توجيه بما يساعده

على تخطي تلك الأخطاء بسلام.

- **التعاون المتبادل**: إن التركيز على التعاون المتبادل بين أفراد الأسرة يساعد على بناء فريق عمل ناجح أكثر من اعتماد المنافسة بينهم، فالمشاركة والتعاون وتكامل الأدوار بين الأب والأم،والثقة المتبادلة بينهما يشعر أفراد الأسرة بالمحبة والانتماء والاستقرار مما يضمن نجاح الأطفال في حياتهم المستقبلية.
- **تنمية الجوانب غير الظاهرة من إمكانيات ومواهب الأطفال**: يجب على الآباء أن يبحثوا على مصادر القوة والمواهب والكفاءات الموجودة والمتوقعة والإمكانيات التي يمكن أن تبرز من أطفالهم، ويعملوا على تشجيع ودفع أطفالهم باتجاه تنمية هذه القدرات والجوانب الكامنة لديهم والتي قد لا تكون ظاهرة حتى للطفل نفسه.
- وأخيراً، إنّ التشجيع وإثارة حماس وطاقات الأطفال، يساعد على التواصل بين الآباء وأبنائهم بشكل دائم. فالأسرة الواعية هي التي تتفهم شخصيات أبنائها وتحفز كل واحد منهم علي قدر متطلباته واحتياجاته، وتعامل كل واحد منهم علي قدر عقله وعلي قدر متطلباته النفسية.

"من أعمق الصِّفات الإنسانية لدى الإنسان: أن يحرص دائمًا على أن يكون مُقدَّرًا خير تقدير من قِبَل الآخرين".

العالم النفسي وليم جيمس

4- الضمير

إن الضمير هو القانون الأخلاقي الكامن داخلنا. فهو الشعور الأخلاقي أو النور الداخلي. فالضمير يملأ الجسد بالنور وهو قادر على أن يجعل الأنا ديمقراطية، وأن يزيد من قدرتها على إدراك العالم بشكل صحيح.

كما أن الضمير يحدث تغييراً كبيراً في الرؤية والانضباط والحماس لأنه يدخلنا في عالم العلاقات الإنسانية، إنه ينقلنا من مرحلة الاعتماد على الذات إلى مرحلة التعاضد مع

الآخرين.عندما يحدث ذلك فكل شيء سوف يتغير.إن الضمير يحول الحماس إلى تعاطف ؛ فهو يدفع الطفل إلى الاهتمام الصادق بالآخرين وإلى تفهم مشاعرهم والتعاطف معهم حيث يشترك الجميع في الإحساس بألم واحد.

لذا فيجب أن تقوم التربية على معرفة الله وخشيته في الأمور كلها وبخلق هذا الوازع في نفس الطفل القائد، لتنشأ على مبدأ الإحسان – وهو أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك –، ومن هنا تتم تدريب الطفل القائد على الرقابة الذاتية، وإحسان العمل قولا وعملا وضميرا.

وعلى الآباء مناقشة أطفالهم إذا ما حادوا عن الطريق الصحيحة دون محاولة السيطرة عليهم خلال المناقشة سيطرة تامة إذ لابد من أن نفسح المجال لهم للدفاع عن أنفسهم بشكل منطقي، ونشرح لهم أين يكمن الخطأ في سلوكهم. إن هذا الأسلوب يزيد من الصداقة بين الأب والطفل، ويساعد الطفل على الاستقلال، ويكون لديه جهاز ضبط داخلي خاصاً يرعى استقلاله ويشرف عليه إن هذا الجهاز هو الضمير.

ولقد ثبت على مر التاريخ أن أي شخص يمكن أن يتعلم ليصبح قائد، فالأسرة سوف تلعب دورا كبيرا في جعل طفلها قائدا أو تابعا في الحياة.

فمن أكثر السمات أهمية للقائد هو القدرة على اتخاذ القرارات بنفسه، والقدرة على الوقوف في وجه ضغط الأقران، ووضع معيار لسلوكه الشخصي. والسؤال الذي يطرح نفسه على كل أب وأم هو: **ماذا تريد من طفلك أن يكون قائدا أو تابعا؟** الأمر متروك لكم لغرس طفلك بالمعرفة والمهارات اللازمة في كل يوم من حياته ابتداء من اليوم ليكون قائد.

ثالثاً :القائد يولد أم يُصنع؟

بعض الأطفال هم قادة بالفطرة ؛ ففي السابعة من عمرهم يكون لديهم المقدرة على كيفية التفاوض مع الآخرين، وكيفية إعطاء توجيهات دون أن يكونوا متسلطين، وكيفية تقديم المساعدة دون التنازل ؛ لأن لديهم معدل الذكاء العاطفي مرتفع أو أنهم فقط أكثر نضجا، هؤلاء الأطفال / القادة قادرين على توفير السلام والانسجام لفريقهم كما يلهموا

زملائهم على بذل قصارى جهدهم. ولكن بالنسبة لمعظم الأطفال، فهذه المهارات لا تأتي بشكل طبيعي لديهم،ولكن يمكن تعلمها، وأنها يجب أن تدرس. (Abbie Fox,2014)

ربما تفاجئ البعض وتساءل قائلًا: هل يمكن صناعة القائد؟ أو ليست القيادة صفة يمتلكها البعض ويُحرم منها الآخرون، وبالتالي من حباه الله نعمة القيادة كان قائدًا، وإلا فلا يتعب نفسه ويشق عليها فيأمرها بما لا تُطيق، ويُروضها على ما لا تستطيع.

وهنا ينقسم الناس إلى فريقين: فريق يقول أننا نولد بها، ولعل هذا الفريق يستند على قول **"وارين بينيس"** حين يقر هذه القاعدة فيقول: (**لا تستطيع تعلم القيادة؛ القيادة شخصية وحكمة وهما شيئان لا يمكنك تعلمهما**).

ولكن في المقابل يأتي الفريق الآخر والذي يرى أن القيادة كغيرها من مهارات الحياة كالمشي، وقيادة السيارة، والكتابة وغيرها يمكن تَعَلُمُها، بل يرى **بيتر دراكر** عالم الإدارة الشهير أن: (القيادة يجب أن تتعلمها وباستطاعتك أن تتعلمها)، ويذهب **وارن بالك** إلى أبعد من ذلك حين يقرر بوضوح أنه: (لم يولد أيُّ إنسان كقائد: القيادة ليست مبرمجة في الجينات الوراثية، ولا يوجد إنسان مركب داخليًّا كقائد).

القول الفاصل:

ومما يقطع هذا الخلاف، قول النبي ﷺ: (إنما العلم بالتعلم وإنما الحلم بالتحلم ومن يتحر الخير يعطه ومن يتق الشر يوقه) [رواه الدار قطني في العلل، وحسنه الألباني]، ففي ذلك دلالة على أن صفات القادة من عفة النفس وعزتها، ومن قوة تحمل النفس وصبرها على الشدائد، يمكن للمرء أن يكتسبها، والطريق إلى ذلك أيضًا يصفه النبي ﷺ في نهاية الحديث ألا وهو طريق **التدريب والتعلم**.

وكلما قويت الصفات القيادية في الإنسان كان وصوله إلى القوة القيادية أسرع، وكان

تأثير التدريب والتعلم والممارسة عليه أفضل، أما إذا ضمرت الفطرة القيادية في الشخص فإنه يحتاج إلى تدريب أشق ووقت أطول لكي يستطيع أن يكتسب الشخصية القيادية، ومع ذلك فيبقى التعلم والتدرب هو العامل الأهم في صناعة القائد، كما يقول أديسون: "العبقرية 99٪ عرق وجهد ".

وأما **التفاوت بين مستويات القادة فيكون بحسب التكامل بين الجانبين الفطري والمكتسب**، ويقرر **الإمام الغزالي** هذه القاعدة فيقول: 'الأخلاق الحسنة تارة تكون بالطبع والفطرة، وتارة تكون باعتياد الأفعال الجميلة، وتارة بمشاهدة أرباب الفعال الجميلة ومصاحبتهم، وهم قرناء الخير، وإخوان الصلاح، إذ الطبع يسرق من الطبع.

> ***"فالسلوك الإنساني ينظر إليه على أنه دالة لكل من الطبع والتطبع"***.
> **دين كيث سايمنتن**

رابعاً: سمات القيادة الفطرية لدى الطفل

يوجد للقيادة بعض السمات التي لها استعداد فطري متوفر لدى الطفل، فهذه السمات هي:

1- **قدرة الطفل على تكوين علاقات إيجابية** مع الآخرين.
2- **صلابة عود الطفل القائد** وهي القدرة على التحمل والصبر وتكرار المحاولة.
3- **الاتزان الانفعالي لدى الطفل**، فقد قال ﷺ: "إنما الصبر عند الصدمة الأولى". وقال: "ليس الشديد بالسرعة، ولكن الشديد من يملك نفسه عند الغضب "، وفي هذا الجانب فإن النمط العصبي المزاجي الوراثي ينقسم إلى: مقاتل، متفائل، متأمل، متذمر، ومتجمد. فالموقف اليومي يجعلك تستجيب بإحدى هذه الانفعالات فطري.
4- **الانبساطية** وهي قدرة الطفل على طرح الأفكار والانفعالات دون خوف أو تردد.
5- **القوة والسيطرة**:وهي باختصار قدرة الطفل على إدارة الآخرين والتأثير والتأثر بهم.
6- **الخلق والإرادة**: فالطفل له ضمير يشعر ويحس ويعرف طريق الشيطان وطريق الجنة.

إن أصل هذه السمات فيه جانب فطري كبير، ولكن ممكن أن تكتسب بالتعلم والتدريب والصقل، إن أردت أن يكون طفلك قائد ناجح. **ومن هنا فإن عملية تعلم القيادة عملية طويلة وتمر بخطوات كثيرة تشمل**:

1- **الوراثة وخبرات الطفولة المبكرة**: توفر الميل للقيادة. يقول **مونتكومري** عن تربية الأطفال وتنشئتهم ليكونوا عناصر قيادية في المجتمع: **"إن طفل اليوم هو رجل المستقبل. يجب أن يكون الغرض من صناعته بناء سجيته،ليتسنى له عندما يحين الوقت المناسب أن يؤثر في الآخرين إلى ما فيه خير"**.

2- **الفنون والعلوم**: تصنع الأساس العريض للمعرفة عند الطفل.

3- **الخبرة توفر الحكمة**: والتي تأتي من تحول المعرفة عند الطفل إلى تطبيق واقعي.

4- **التدريب** يصقل سلوك الطفل ويطور مهاراته وأساليبه،بينما التعليم لا يؤدي إلى الأسلوب ولكن إلى المعلومات والمعرفة اللذان يؤديان إلى تنمية شخصية الطفل فيبدأ يفهم الحياة، فالتعليم هو الذي يصنع القيادات وليس التدريب.

خامساً: الصفات الدالة على استعداد الطفل للقيادة

ذكر **طارق السويدان** مجموعة من المواصفات، التي عندما تكتشفها في الطفل، فيكون على استعداد للقيادة وهي: القدرة على التحليل، الطموح، المبادرة، الشجاعة، الجدية.

ومن هنا **يمكن تحديد بعض الصفات التي تدل على استعداد الطفل للقيادة وهي**:

1- **ذكاء الطفل**: ويبدو من خلال توفر بعض الإشارات مثل سرعة البديهة، والتفكير، والكلام في أمور أكبر من سنه وعمق التفكير لديه وغيرها.

2- **المبادرة**: فتجد الطفل القائد هو الذي يحرك أقرانه، وهو الذي يبادر لعمل ما. مثل تغيير اللعبة أو إدارتها أو وضع قوانين لها أو التحرك نحو مكان آخر.

3- **الجرأة**: فبعض الأطفال لديهم جرأة في الحديث أو في الدفاع عن حقوقهم وعدم الخجل ونحوها.

4- **الجدية**: فرغم ميل الأطفال للعب عموماً إلا أنك تجد أن جرعة الجدية والاهتمام بالأمور الهامة أكبر لدى الطفل **القائد** من عموم الأطفال الذين يميلون للعب دوما.

سادساً: طريقة اكتشاف استعداد الطفل للقيادة

إن طريقة اكتشاف استعداد الطفل للقيادة تمر بعدة مراحل هي:

1- **مرحلة التنقيب**: للبحث والتنقيب عن شخصية الطفل القيادية لابد من وضع معايير عامة، مثل ذكاءه وقوة شخصيته، والتوازن، والمبادرة.

2- **مرحلة التجريب**: وهنا تجري مجموعة من الاختبارات النظرية والشخصية ومراقبة تصرفات الطفل اليومية لنرى مدى انطباق المعايير عليه.

3- **مرحلة التقويم**: لمراجعة مدى انطباق المعايير على الطفل ودرجة القصور فيها، وهل هي قابلة للعلاج، على أن يقوم بالتقويم عدة أشخاص حتى لا يكون مزاجياً.

4- **مرحلة التأهيل**: وفيها يمر الأطفال المرشحون ببرنامج تدريبي وتأهيلي يهدف إلى علاج القصور لديهم وتنمية قدراتهم على أيدي خبراء متمكنين.

5- **مرحلة التكليف**: ويقوم الطفل المرشح فيها بأداء مهام محددة. يكلف بها لفترة معينة ليرى الأب/ المعلم كيفية أدائه فيها،عندها يظهر المتميز من غيره.

6- **مرحلة التمكين**: عندها يمكن كل طفل مرشح من عمل مناسب مع طبيعته وقدراته ويفوض من الصلاحيات ما يناسب المسئولية المكلف بها.

سابعاً: البيئة القيادية المحفزة لبناء شخصية الطفل القائد

ففكرة صناعة القائد فكرة هامة جدًّا، ونحتاجها خاصة في ظروفنا التي نعيشها حاليًّا، ولكن في البداية علينا أن نُحدِّد أولاً أماكن صناعة القائد، **يُصنع القائد في ثلاثة أماكن أساسية**: تبدأ في الأسرة ؛ فالأسرة هي أول مَن يبدأ تكوين الشخصية القيادية التي نبحث

عنها، ثم بعد ذلك يأتي دَور المدرسة، ثم المجتمع والبيئة، فالبيئة أيضًا لها عَلاقة بصناعة القائد وتركيبة الشخصية القيادية.

وعندما نتحدث عن البيئة القيادية، فنحن نتحدث عن منتج أول للقادة، عن بيئة تبني وتحفز، وهذه البيئة لا بد أن تتوفر فيها عدة شروط كي تقوم بدورها على أحسن ما يرام وهي: القيم، المرونة، الحرية، التوازن وحب التعلم؛ لأنّ نجاح القيادة يعتمد على توافر عوامل كثيرة، ولكي نصنع من أبنائنا قادة للمستقبل، فلابد من تنمية قدراتهم الذاتية التي نكتشفها لديهم، خاصة أنّ غالبية أطفالنا يوجد لديهم استعدادات فطرية، وقدرات غير عادية، خاصة في مجالات التفوق العقلي والتفكير **الابتكاري** والتحصيل العلمي.

ولكن لابد للمنزل والمدرسة الاشتراك في تنمية هذه القدرات وتوجيهها الوجهة السليمة؛ لكي يتحقق بأطفالنا ما نريده منهم، وللأب / للمعلم دور مهم في اكتشاف هذه القدرات، فهو يقع على عاتقه مسئولية عظيمة في تنشئة الطفل وتوجيهه وتنمية مواهبه وبناء شخصيته.

"القيادة قدرة ومهارة يمكن تعلمها منذ الصغر".

(ج.كورتوا)

إنّ التربويين الذين يعطون للبيئة التربوية المحيطة بالطفل، أهمية كبيرة في تشكيل شخصيته المستقبلية، يشبّهون التربية بالصناعة، ويشبّهون الطفل بالخامة، فيقولون: إذا وضعت الخامة الجيّدة بين أيدٍ ماهرة، تستطيع أن تصنع منها شيئاً جيّداً، وإذا وضعت بين أيدٍ مسيئة، تصنع منها شيئاً رديئاً. وفي المقابل، إذا وضعت خامة رديئة بين أيدٍ ماهرة، يمكن أن تحسّن من صناعتها.

وهكذا، فالطفل الذي يعيش في كنف أبوين صالحين، يمتلك تربة مساعدة لنموّ الصفات الخيّرة في نفسه. ولكن إذا ترك في بيئة فاسدة منذ الصغر، أو عهد بتربيته إلى أفراد من ذوى الأخلاق المنحرفة، فإنّ النتيجة التربوية تكشف عن شخصية غير متّزنة، أو عن

إنسان منحرف. وعلى النقيض من ذلك، فإنّ الأطفال الذين يولدون من والدين منحرفين، كلاهما أو أحدهما، فمن الممكن أن ينشئوا على الفضيلة والأخلاق الحميدة، فيما إذا وضعوا بعهدة مربّين صالحين، وأحيطوا بأجواء تربوية / سلوكية مليئة بالحبّ والخير والصلاح. وهذا ما تركّز عليه النظرية (السلوكية) في التربية.

فالوراثة إذا، تزوّد الطفل / الخامة بصفات معيّنة، والبيئة الأسرية / التربوية – بما فيها من مؤثّرات ومعزّزات – تشكّل هذه الخامة وفق الصفات التي تحملها وتوجّهها، لتجعل منها شخصيّة إيجابية أو سلبية، وذلك تبعاً لطبيعة هذه المؤثّرات وفاعلية المعزّزات الملحقة بها.

وتأسيساً على ما تقدّم، يرى علماء التربية المعاصرون، أنّ التربية أصبحت فنّ صناعة الإنسان، باعتبارها تشكّل عاملاً قويّاً جدّاً يمكنه أن يوقف عمل الخواص الوراثية السيئة، أو بعضها بنسبة كبيرة، وإن كان ذلك يخضع لتفاوت الخصوصيات الفطرية / الوراثية عند الأطفال.

وهذا يعني – في إطاره العام– أنّ الممارسات التربوية السليمة، ومنذ مراحل الطفولة المبكرة، تمتلك درجة عالية من التأثير، بحيث تتغلّب في أحيان كثيرة على بعض الصفات الوراثية، وتحدث وضعاً خاصاً يؤثّر في تكوين نماذج الأفراد وسلوكياتهم ومواقفهم الحياتية. وهذا يلقي بالتالي مسؤوليات كبيرة على الأسرة، وعلى المؤسّسات التربوية الأخرى، المعنية بتنشئة الطفل وإعداده للحياة الفاعلة.

" إنّ الأسرة هي مصدر كلّ تربية صحيحة يتأثّر بها الطفل "

جان بستالوتزي

ففي البيئة الأسرية / الاجتماعية، يبدأ الطفل بتكوين ذاته وتعرّف نفسه، عن طريق الأخذ والعطاء والتعامل بينه وبين أعضائها. وفي هذه البيئة الاجتماعية، يتلقّى الطفل الدروس الأولى بما يجب، وبما لا يجب، القيام به من أعمال ". ومن خلال ذلك، يتعلّم الطفل بناء العلاقات الطبيعية مع الآخرين، في إطار الاحترام المتبادل والتوازن بين الحقوق والواجبات الخاصة والعامة.

ومن هنا فالأسرة تُسهِم بشكل كبير في صناعة الشخصية القيادية، ففي البداية هناك أطفال لهم شخصية قيادية بالفطرةِ، وهذا يقودُنا إلى سؤال مهم جدًّا: هل هناك سمات بارزة للأطفال، نعرف من خلالها أنهم قادة ؟ بالطبع نعم، فمعرفة الشخصية القيادية أولاً يتم تحديدها من خلال سرعة البديهة، وحب المبادرة، ومساعدة الآخرين، والقدرة على اتخاذ القرار، والقدرة على إدارة الضغوط والأزمات والتصرف، واتخاذ القرار المناسب في اللحظة المناسبة، فكلها مهارات قيادية تدل على أن هذا الشخص مؤهَّل لكي يصير قائدًا بالفطرة، والبقية التي ليس لها هذه الناحية الفطرية، فالعلماء قسَّموا البشر إلى ثلاثة أنواع: النوع الأول هو 1٪ من البشر، وهم قادة بالفطرة، والقسم الثاني هم 98٪، يكتسبون القيادة بعد ذلك، من خلال التدريب المحدد والبرامج المعينة التي يخضعون لها، وهم لديهم استعداد للقيادة، القسم الثالث 1٪، وهم مهما دربتهم ومهما علمتهم، لم ولن يكتسبوا مهارة القيادة أبدًا.

إذا كان الطفل ليس لديه الصفات القيادية بالفطرة، كيف يمكن إكسابه هذه المهارة؟

إذا كان الطفل لا يمتلك أيَّ مواهب قيادية فطرية، يمكننا تنميته وإكسابه تلك المهارة من خلال تعليم الطفل تحمل المسؤولية، فاليوم في المنزل مهامٌّ بسيطة تناسب عمر الطفل أو الطفلة، وتربي عنده شعور حب الإنجاز، وخاصة إذا أنجز المهمة وأعطيناه تعبيرات إيجابية أو تحفيزية، فإن هذا يولّد لديه ثقة بالنفس، فتحمُّل المسئولية هي بداية تكوين الشخصية القيادية عند الطفل.

وأيضاً الاعتماد على النفس، وزرع الثقة بالنفس من الجوانب المهمة في التربية الأسرية التي يقوم بها الوالدان ويطوران هذا الاستعداد ويدعمانه ويجعلانه يكبر كبر الأبناء أما إذا أهمل فقد يعتمد على غيره، ويكون متكلاً على الآخرين ويسبب هذا نقصاً في الشخصية ونموها.

" إنّ التربية تبدأ من البيت، وكلّ تربية تعود إلى البيت"

يوهان هربرت

ومن أهم الممارسات التربوية الأسرية التي تزيد من ثقة الأبناء بأنفسهم وتشعرهم بتحمل المسؤولية:

- **تنمية القيم الاجتماعية لدى الأبناء**: يقول ابن خلدون: " الإنسان مدني بطبعه " ويقول المصطفى ﷺ: "الذي لا يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم ". ومن فطرة الإنسان أنه لا يستطيع أن يعيش بمفرده بل يحتاج الناس والناس يحتاجون إليه ، وكلما أنشئ الطفل في بيئة اجتماعية فعالة كلما كان أقدر على التكيف الاجتماعي ، وعلى بناء علاقات اجتماعية ناجحة فأكثر الذين يعانون من إخفاق في حياتهم الاجتماعية كانوا يعانون من عزلة وانطوائية في بداية حياتهم.
- **مجالس الرجال**: يكتسب الأطفال من خلال مصاحبتهم لمجالس الرجال قيماً اجتماعية عظمى من أهمها الثقة بالنفس؛ لأنهم يستمعون لأحاديث جادة واهتمامات عالية ، وتفكير واعٍ، ونقاشات بناءة مما يشعرهم بالجو الذي هم فيه ويوجه تفكيرهم لمعالي الأمور ، وينظرون لأنفسهم نظرة رجولية ، ويحسون بنضج تفكيرهم وتصورهم للأمور وهموم الكبار وقضايا الرجال فيزيد شعورهم بتحمل المسؤولية ولهذا حرص الصحابة – رضوان الله عليهم – على حضور أبنائهم مجالس الرجال عامة ومجالس النبي ﷺ خاصة ، فهذا عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما رغم صغر سنه يحضر مجالس النبي ﷺ وفيها كبار الصحابة مثل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ويفيد هذا الحضور احترام الآخرين ، آداب الإصغاء ، آداب السؤال، آداب الحديث.
- **مجلس شورى العائلة**: ما أجمل أن يجلس الوالدان مع الأبناء ليتخذوا القرارات المناسبة المتعلقة بالأسرة سوياً ، وهذا مظهر تربوي يدل على التفاهم، والانسجام ؛ مما يتيح للأبناء التعبير عن ذاتهم والمشاركة في اتخاذ القرار وبالتالي يشعر الأبناء بتحمل المسئولية ولا شك أن الأبناء الذين كانوا يشاركون آباءهم في تسيير أمورهم كانوا الأقدر على الاستقلال بأنفسهم في المستقبل، وكانوا أكثر إبداعاً في إدارة شؤونهم.
- **إن الحزم في التعامل مع الطفل** مطلوب، وفي وقت مبكر، والموضوعية العقلانية أمام

تصرّفاته وطلباته أيضاً مطلوبة. فلا يكفي أن يقال له عندما يتعدّى حدوده أو يقوم بعمل غير لائق: (لا تفعل هذا أبداً) بل يجب أن يضاف بعدها: (بل يجب أن تفعل هكذا...)، وبذلك يتعلّم الطفل بالتدريج حدود حريته وتقويم سلوكه الصحيح، بحيث يصل إلى مرحلة السيطرة الإرادية على تصرّفاته، بعدما استوعب معنى الحرية والقيم ومظاهر السلوك الإيجابية، وتمثّلها قولاً وفعلاً.

لقد دلّت البحوث والدراسات النفسيّة والتربوية، إلى أنّ (90٪) ممّن يعانون من عقدة الدونيّة، تعود في أسبابها إلى مراحل الطفولة وما لاقته من معاملة والدية. وهذا يوجب على الكبار عامة، وعلى الولدين خاصة، أن يسلكوا في تعاملهم مع الأطفال أساليب وطرائق مناسبة، بحيث يشعر الأطفال من خلالها، بأنّ لكلّ منهم شخصيّة مستقلّة مميّزة، تحترم وتقدّر كغيرها. فيعطى الطفل حقوقه النفسيّة والاجتماعيّة، بما يسهم في تنمية شخصيّته وتعزيز ثقته بنفسه، والتزامه المسئول تجاه الآخرين.

ومن جهة أخرى، أشارت البحوث والتجارب السلوكية، إلى أنّ عقدة النقص عند الكبار أو الصغار، ليست موروثة، وإنّما هي نتيجة لممارسات تربوية خاطئة تلقّاها الفرد، من والديه أولاً ومن المربّين ثانياً، ولاسيّما في مراحل طفولته، ممّا ولّد لديه الشعور بالنقص. والسبب الرئيس في ذلك، هو **عدم تقدير استعداداته وقدراته، والتعامل معه على أساسها.**

إنّ الطفل – أحياناً – لا يستطيع القيام بعمل يفوق قدراته، فيلقى من والديه اللوم والذمّ والتسفيه، وربّما العقاب أيضاً. وأقلّ ما في ذلك، تلك العبارات المحبطة والمهينة، مثل: (أنت فاشل – أنت لا تستطيع القيام بأي عمل– ألا تخجل / تخجلين من نفسك؟) وغيرها من العبارات التي تصل بالطفل إلى حدّ التيئيس: " نحن قطعنا الأمل منك– فما الفائدة ؟!)

وتأسيسًا على ما سبق، فإنّ هذه المواقف السلبية، من قبل الآباء، تولّد لدى الطفل ردود فعل مضادة، قد تكون فورية في معظم الأحيان، فيغضب أو يتأفّف، أو يبكي ويتألّم وقد يكبت تلك المشاعر إلى حين الفرصة المناسبة للتعبير عنها، وفي كلا الحالين، **تتشكّل عند الطفل نواة لعقدة نفسيّة** تؤدّي في حال استمرّت، إلى اضطراب في شخصيّته، فيعيش في أزمات وصراعات قد تلازمه مدى الحياة.

وقد يترافق التسفيه بالمقارنة مع أطفال آخرين في الأسرة أو غيرهم، من دون مراعاة لمشاعر الطفل / الطفلة. وقد يحدث الأمر ذاته في المدرسة، من قبل المربين، وفي ظنّ هؤلاء أنّهم يحسنون صنعاً في خلق روح الدافعية عند الأطفال، بينما يتراكم الإحباط عندهم، ليصل بهم إلى انعدام الثقة بالنفس، والاقتناع بعدم القدرة على إنجاز أي عمل يطلب منهم.

كما أنّ مبدأ الفروق الفردية – الجسدية والعقلية والنفسيّة – موجود، حتى بين الأخوة والأخوات، وهذا يحتم على الوالدين والمربين اختيار الأساليب التربوية التي تناسب كلّ طفل على حدة، وإن كان الهدف التربوي واحداً، بحيث تكون هذه الأساليب، في مجملها، مشجّعة ومعزّزة، ولاسيّما بالنسبة للأطفال الذين يمتلكون قدرات ضعيفة. وبذلك تقوى ثقة الأطفال بأنفسهم، وتنمو قدراتهم في الاتّجاه التربوي السليم، بعيداً عن الصدمات النفسيّة والاجتماعية.

ولكي يصبح الطفل مؤهلاً للقيام بدور القائد في المستقبل على الأسرة الاهتمام بما يلي (ياسر نصر،113، 2011: 118):

منح الطفل فرصة للتعبير عن نفسه

فكثيراً ما تخطئ الأسرة حين تصطنع محاولات لقمع أشكال التعبير التي يقوم بها الطفل، وتحويله إلى كائن متلقي فقط سواء لأجهزة الإعلام وما تبثه أو تعليمات الوالدين، دون إتاحة أدنى فرصة له للتحدث أو التعبير عن أفكاره واحتياجاته، ولكي يتحقق ذلك يجب على الأسرة القيام ببعض الإجراءات منها:

- **إشراك الطفل في جلسات أسرية** للتحدث معه حول ما يشغله وتبسيط بعض المعلومات له بحيث يمكنه فهمها. فهذه اللقاءات بالإضافة إلى تأثيرها النفسي على إحساس الطفل بالأمان في حالة وجوده مع أفراد أسرته من الناحية النفسية.. فإنها أيضاً تنمى قدرته على التفكير.
- **تقبل أسئلة الطفل وتشجيعه عليها** بحيث نغطى ما يدور في ذهنه حتى يبنى نظاماً معرفياً، ليس ذلك فقط بل إن تشجيعه على طرح الأسئلة وصياغتها يمده بنوع من الثقة بالنفس، والمبادأة، وبالطبع يزيد من ذلك اهتمام الأسرة بالإجابة على أسئلته.

- **وضع الطفل في موقف "الراوي" أو "المتحدث"** بحيث يلقى هو على الأسرة فكرة ما أو موضوع ما، حتى ولو كانت كلماته قليلة وتستغرق لحظات، فهذا أيضاً يشعره بالثقة ويمنحه القدرة على التحدث أمام الآخرين.. كما يمكننا تدريجياً نقل ذلك إلى نطاقات أوسع فتكون أمام أفراد العائلة الأكبر أو أصدقاء الأسرة.

- **السعي لاكتشاف ميول الطفل ومواهبه،** فكل طفل لديه بعض المواهب أو الاستعداد لموهبة أو قدرة ما، بحيث إذا ما أتيحت له فرصة للتدريب عليها أصبحت مهارة. فالميول هي استعدادات يجب صقلها، وأهمية هذه الميول أو الاستعدادات والتدريب عليها تكمن في أنها تشعر الطفل بالتميز وتدفعه معنوياً للانشغال بعدة مجالات.

- **مساعدة الطفل وتوجيهه للاعتماد على النفس،** فاعتماد الطفل على نفسه بصورة تدريجية يمكنه من استثارة كافة إمكاناته، باعتبار أن الحاجة أم الاختراع. وإذا ما شعر الطفل أن عليه مسؤولية فسوف يستنفر كل طاقته لتأديتها، فقد أثبتت معظم الدراسات التي أجريت على الأطفال في الأسر المختلفة أن الأطفال في الأسر التي تفرض نوع من الحماية الزائدة على أطفالها، فتقضي هي لهم كافة الطلبات، دون أدنى اعتماد على النفس، أقل مهارة في كافة الجوانب من هؤلاء الأطفال في الأسر التي تحمل أطفالها بعض المسؤولية في قضاء احتياجاتهم بما يتناسب مع مرحلتهم العمرية.

- **الاهتمام بالدعم النفسي والوجداني للطفل من خلال تشجيعه،**وذلك بالاهتمام بإيجابياته وإبرازها،ودفعه لتحقيق طموحه، شريطة أن يكون طموحه هو، وبما يتناسب مع قدراته فكثيراً ما تخطئ بعض الأسر حينما تعتبر طفلها وسيلة لتحقيق طموحاتها هي، ويكون تشجيعها ودفعها لهذا الطفل مشروطاً بسيره في طريق تحقيق طموح الأسرة، فتشجعه وتدفعه حينما يفعل ما تريد وما تطمح وليس ما يطمح إليه هو فاحترام رغبات الطفل واهتماماته جزء من إعداده وتكوين هويته.

- **تدريب الطفل منذ الصغر على وضع هدف والتخطيط لتحقيقه،** فالتخطيط يدرب الطفل على التوقع، وعلى شحذ إمكاناته كذلك إدارة الوقت بحيث يمكنه من الاستفادة منه على نحو مناسب. فنبدأ بتدريبه على وضع هدف بسيط، ثم نعلمه أن

يحدد الإجراءات العملية لتحقيق هذا الهدف في ترتيب حدوثها، وكذلك تحديد الوقت المتطلب لتحقيق كل إجراءات بحيث يصبح ذلك نظام للحياة يتبعه في كل هدف يسعى لتحقيقه مهما بدا بسيطاً.

- **الاهتمام بالجانب الجسمي والصحي للطفل**.. فالإنسان منظومة واحدة تتكامل لتكوين شخصية الفرد المتفردة لا يمكن فيها عزل الجانب النفسي عن الاجتماعي عن الجسمي. فسلامة الجسم وصحته أساس للتكوين عليه أو البناء من خلاله، ويمكن تحقيق ذلك من خلال وضع الغذاء المناسب، والاهتمام بممارسة الرياضة، وهذه الأخيرة (الرياضة) لا تهدف فقط لتحسين حالته الصحية ولكنها تكسبه نوعاً من الهدوء النفسي والتحكم في الطاقة الجسمية وتنظيم احتياجاته.
- **الاهتمام بتكوين الجانب الروحي والأخلاقي لدى الطفل**، وهذه نوجهها للأهل لأنها لا تحتاج إلى خطوات إجرائية محددة، فهي تحتاج إلى نظام حياة. فالطفل يتعلم منا دون أن ندرى، بالمحاكاة، والقدوة، وعلى هذا فلا يمكن أن نضع خطوات محددة لتعليمه الصدق ونحن لا نفعل، ولا يمكننا أن نصطنع مواقف لتعليمه الأمانة وهو يرانا لا نحافظ عليها. ولهذا فإن تنمية الجانب الروحي والأخلاقي يحتاج أن يعيش الطفل في بيئة تذكى هذه القيم وتعمل بها وترتكز عليها.

إن من أهم ميادين السباق بين الأمم في الوقت الحاضر هو ميدان التربية عموماً وتربية الشخصيات المؤهلة للقيادة خصوصاً، فالأمم التي ركزت على تربية أبنائها تربية تواكب طموحاتها وتمكينهم من قيادتها نحو تحقيق أهدافها هي التي أحرزت قصب السبق بين الأمم بل هي الرائدة والماسكة لزمام المبادرة والتقدم في جوانب الحياة.

لذا لابد أن تقوم المدرسة باحتواء الطفل/ الطالب بداية من خلال الأنشطة اللاصفية التي تقيمها المدرسة، ويجب أن يشرف عليها قادة يقومون باكتشاف ما لدى الأطفال من مواهب تصنع منهم قادة للمستقبل بإذن الله؛ لأنّ هذه النشاطات هامة وتنمي روح الشجاعة والطلاقة لدى الأطفال.

دور الروضة / المدرسة في صناعة شخصية الطفل القيادية

وكما تساهم الأسرة في تكوين شخصية الطفل القيادية ببذورها الأولى، فإن الروضة / المدرسة هي المزرعة التي تنمو وتزدهر فيها سمات شخصية الطفل القيادية.

والمعلم/ المعلمة هو الخبير المسئول عن كشف وتنمية هذه السمات؛ لأنّ احتكاكه بالأطفال / الطلاب سوف يكشف له العديد من الجوانب الإيجابية في طلبته، حيث يستطيع المعلم أنّ ينمي الإبداع لدى طلابه بشرط أن يكون لديه المعرفة الكافية بالموهبة والإبداع وصفات الموهوبين وحاجاتهم، وأن يسعى لتقديم المكافأة التشجيعية عندما يلمس أي جوانب بروز قيادية للطلبة، مع تشجيع الطلاب على تسجيل أفكارهم القيادية، وتشجيعهم على الاطلاع على سيرة القادة الذين صنعوا التاريخ لأمتنا والحذو حذوهم، وأنّ المعلم الناجح هو الذي يشجع طلابه على كيفية استخدام المصادر المختلفة للمعرفة والتعلم وتنمية قدراته الذاتية ولا يسخر من أفكار طلابه لكي يصنع منهم قادة بالفعل.

"أعطني قائداً متميزاً أعطك منتجاً متميزاً"

تنمية الشخصيات القيادية تتطلب مداخل وطرقا مناسبة ووسائل وتقنية للتعليم والتعلم وعلى المدرسة/ المنهج البحث عن هذه المداخل والطرق والوسائل والأدوات

والتقنية التي تثير الدوافع نحو التعلم وتصل بالمتعلم إلى الحد الأقصى من قدراته على التحصيل والإبداع والمشاركة الإيجابية.

وللتربية أساليبها ووسائلها الفنية والعلمية الكثيرة في كشف السمات القيادية لدى الأطفال، وتمرينهم على قيادة الجماعة وتوجيهها، كتعويدهم القيام ببعض المشاريع والأعمال الطلابية، أو تكليفهم ببعض المسؤوليات التي هي في حدود قدرتهم، كقيادة اللجان والمشاريع المدرسية، أو عرض ومناقشة بعض القضايا، أو إدارة بعض الأعمال الجماعية كتنظيم الصف والفريق الرياضي، أو مراقبة المدرسة من ناحية النظافة والنظام..... الخ، **وفي كل الحالات التي يقوم المعلم فيها بالإعداد القيادي يجب عليه أن يراعي عدة نقاط هامة مثل:**

1- زرع الثقة في نفس الطفل/ الطالب ومكافأة المتفوق في مجال عمله، وعدم توجيه الإهانة إلى الطالب الفاشل عند الفشل أو إشعاره بالقصور والعجز، بل تجب مناقشة الموضوع معه ليشعر بأهمية شخصيته ويكتشف في نفس الوقت خطأه، كما يجب الاستمرار بتكليفه ليتعود الصبر والمثابرة.
2- عدم تكليف الطفل أو الناشئ ببعض الأعمال التي تفوق قدراته لئلا يواجه الفشل المتكرر ويفقد الثقة بنفسه.
3- تنمية الروح القيادية لدى الطفل والناشئ بواسطة الإيحاء إليه بتعظيم الشخصيات القيادية، وبيان سر العظمة، وموطن القوة القيادية لدى هذه الشخصيات.
4- العمل على مراقبة الطفل والناشئ، والحذر من أن يقع في الغرور والتعالي نتيجة نجاحه، أو شعوره بتفوقه، بسبب ما يقوم به من أعمال، لئلا تنشأ لديه عقدة الكبرياء والتعالي. هذا ما يجب تأكيده والاهتمام به في الأدوار الأولى من الحياة المدرسية.
5- توضيح الحالة التي يعيشها مجتمعنا في الوقت الحالي وإمكانية النهوض به وتطويره بالعمل والمثابرة في مقدمة المجتمعات القيادية في هذا العالم وذلك:
   - بإيجاد خط فكري عقائدي ملتزم لديه.
   - بيان الدور الحضاري والقيادي الذي قامت أمتنا به في تاريخنا البشري المشرف.

- تعليمه على مواجهة التحديات التي تواجهها الأمة وتنمية روح المواجهة لديه وقدرته على المواجهة إذا أعد لتلك المواجهة إعداداً جيداً.

إن من الخطورة البالغة تدني مستوى التعليم بصفة عامة، ومستوى المناهج على وجه الخصوص في غالب الأقطار العربية والإسلامية، حيث أصبحت هذه المناهج الدراسية لا تواكب تطلعات الأمم والمجتمعات، كما أنها لا تقدم الخبرات والمهارات الكافية في مجالها، فضلاً عن أن تخرج قيادات تقود المجتمع وتحقق أماله وتطلعاته.

وسائل تنمية الصفات القيادية للطفل داخل المدرسة

- **المناهج الدراسية**: من المعروف أن أهم جوانب النمو في شخصية كل متعلم هي: الروح والجسم والعقل، والمنهج الدراسي معني في الأساس ببناء الشخصية المتكاملة، وفيما يلي نتناول أهم ما يمكن أن يقوم به المنهج الدراسي فيما يتعلق بتعليم الشخصيات القيادية:
  - إيجاد دافع قوي نحو التعلم عموماً، ونحو اكتساب الخبرات والمهارات والأخلاقيات القيادية على وجه الخصوص.
  - العمل على أن تؤدي هذه الخبرات والمهارات إلى النمو الشامل للشخصية القيادية.
  - أن تكون خبرات التعلم مناسبة لخبرات الشخصية القيادية السابقة وتفي بحاجاته الحاضرة والمستقبلية بقدر الإمكان.
  - أن تناسب خبرات ومهارات التعلم نضج الشخصية القيادية وتغطي جوانب التعلم لديه ومستوياته.
  - أن يتوافر لعملية التعليم العوامل المساعدة على نجاحها.
- **أهداف هذه المناهج**: تتضمن أهدافاً تتعلق بتكوين وإخراج جيل يقود الأمة ويحقق لها تطلعاتها.
- **محتويات المناهج**: يركز على المادة العلمية التي تقدم والاهتمام بالخبرات والمهارات والميول.
- **طرائق التعليم**: استخدام طرق تدريس تعتمد على إشراك المتعلم في التعليم.

- **تقنيات التعليم**: استخدامها في خدمة المناهج الدراسية.
- **الأنشطة الطلابية**: يجب أن يجد الطفل التحفيز الكافي للاشتراك في الأنشطة. فحصص الريادة تعمل على:
  - توجيه سلوك الطفل ودعم القيم الدينية لديه.
  - معاونة الطفل الذي تسند له مهام أو مسئوليات في أداء أدواره لتنمية قدراته على تحمل المسئولية.
  - اكتشاف القيادات والمواهب داخل الفصل والعمل على تنميتها ورعاية الفائقين.
  - إتاحة الفرصة لممارسة الديمقراطية وذلك من خلال انتخابات الفصول الاجتماعات (المناقشة والحوار، القدرة على اتخاذ القرار، احترام الرأي والرأي الأخر، التعبير الحر عن أرائه اختيار الأنشطة حسب ميوله).
- **الإذاعة المدرسية**: بداية الاكتشاف؛ لأنها تنطلق يومياً بمشاركة كافة الأطفال لاكتشاف مواهبهم وإكسابهم الشجاعة والجرأة على المناقشة والحوار والتعبير عن آرائهم بكل تجرد، حيث يجب إعطاؤهم الحرية في التعبير عن قدراتهم ومزاولة هواياتهم وممارسة النشاطات التي يميلون إليها.
- تعتبر **الأنشطة المدرسية** جزءا مهما من منهج المدرسة الحديثة، فالأنشطة المدرسية – أياً كانت تسميتها – تساعد في تكوين عادات ومهارات وقيم وأساليب تفكير لازمة لمواصلة التعليم وللمشاركة في التعليم، كما أن الطلاب الذين يشاركون في النشاط لديهم قدرة على الإنجاز الأكاديمي، كما أنهم إيجابيون بالنسبة لزملائهم ومعلميهم. فالنشاط ليس مادة دراسية منفصلة عن المواد الدراسية الأخرى، بل إنه يتخلل كل المواد الدراسية، وهو جزء مهم من المنهج المدرسي بمعناه الواسع (الأنشطة غير الصفية) الذي يترادف فيه مفهوم المنهج والحياة المدرسية الشاملة لتحقيق النمو المتكامل للطفل، وكذلك لتحقيق التنشئة والتربية المتكاملة المتوازنة، كما أن هذه الأنشطة تشكل أحد العناصر الهامة في بناء شخصية الطفل القيادية وصقلها، وهي تقوم بذلك بفاعلية وتأثير عميقين.

- **المسرح المدرسي**: له دوراً هاماً في تنمية الشخصية القيادية لدى الأطفال، وهذا الدور ينبع من أن (استماع الطفل إلى الحكايات وروايتها وممارسة الألعاب القائمة على المشاهدة الخيالية، من شأنها جميعاً أن تنمي قدراته على تقمص الشخصيات القيادية، فالمسرح قادر على تنمية اللغة وبالتالي تنمية الذكاء لدي الطفل. فهو يساعد الأطفال على أن يبرزوا ما لديهم من اللعب التخيلي، بالتالي يتمتع الأطفال الذين يذهبون للمسرح المدرسي ويشتركون فيه، بقدر من التفوق ويتمتعون بدرجة عالية من الذكاء، والقدرة اللغوية، وحسن التوافق الاجتماعي، كما أن لديهم قدرات إبداعية متفوقة. ويسهم المسرح المدرسي إسهاما ملموسا وكبيرا في نضوج شخصية الطفل القيادية فهو يعتبر وسيلة من وسائل الاتصال المؤثرة في تكوين اتجاهات الطفل وميوله وقيمه ونمط شخصيته ولذلك فالمسرح المدرسي هام جدا لتنمية شخصية الطفل.